يونيسف
منظمة الطفولة

عندما يتعرقل التعليم

تأثير النـــزاع على تعـليم الأطفال في اليمن

المحتويات

الأطفال في ظروف المحن 02

تعطل العملية التعليمية في المدارس 04

ملايين الأطفال خارج المدارس 05

تدمير مقومات التعليم 07

الأطفال الأكثر ضعفا يخاطرون بكل شي 08

التصدي لفيروس كورونا: المدارس تغلق أبوابها أمام الطلاب 10

تدهور إمكانات التغذية للأطفال 11

وضع الأطفال خارج المدارس 12

أنشطة اليونيسف 15

احتياجات الأطفال 16

الصورة على اليمين: طالبة في مخيم الجفينة للنازحين في مأرب

الأطفال في ظروف المحن

1.71 مليون

طفل نازح

3,336

طفل قُتلوا خلال الفترة ما بين 26 مارس 2015 و28 فبراير 2021

(بحسب أرقام الأمم المتحدة المؤكدة)

400,000

طفل دون الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم

465

اعتداء ضد المرافق التعليمية واستخدامها لأغراض عسكرية خلال الفترة ما بين 26 مارس 2015 و28 فبراير 2021

(بحسب أرقام الأمم المتحدة المؤكدة)

المصدر: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في نيويورك، "نظرة عامة عن الاحتياجات الإنسانية في اليمن"، فبراير 2021.

2 مليون
طفل خارج المدارس

11.3 مليون
طفل بحاجة إلى مساعدة إنسانية

10.2 مليون
طفل بحاجة إلى الرعاية الصحية الأساسية

9.58 مليون
طفل لا يحصلون على المياه المأمونة أو خدمات الصرف الصحي أو الإصحاح البيئي

8.1 مليون
طفل بحاجة إلى دعم تعليمي طارئ

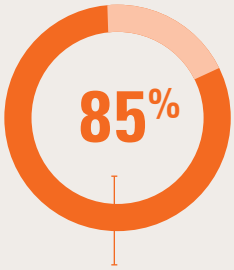

معدل الفقر بين الأطفال

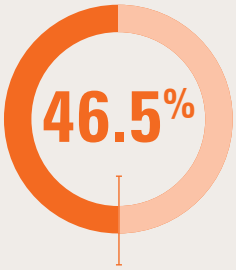

نسبة تفشي التقزم في مرحلة الطفولة

(بحسب محاكاة تم قياسها على مسح ميزانية الأسرة ٢٠١٤)

تعطل العملية التعليمية في المدارس

أنس ليس الطفل الوحيد في اليمن الذي اضطر للتضحية بتعليمه. إنه قطرة في محيط من الدمار الذي أحدثته سنوات من الصراع الوحشي ومؤخراً ، جائحة كوفيد 19 ، على النظام التعليمي في اليمن.

لا يزال الأطفال هم أول الضحايا لهذه الأزمة الفضيعة ، حيث يحتاج 11.3 مليون شخص إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية أو الحماية.

ملايين الأطفال خارج المدارس

يعيش أنس، 12 عاماً، في محافظة تعز جنوب غرب اليمن، وفي هذا العمر لا بد أن يكون قد التحق بالمدرسة. لكن وضعه مختلف تماماً، فبدلاً من الذهاب إلى المدرسة فإنه يعمل كحداد لفترة تمتد إلى ١١ ساعة في اليوم، ويقوم بتشغيل آلات خطرة تعرض صحته وسلامته ومستقبله للمخاطر.

ليس أمام أنس سوى القيام بهذا العمل الشاق. فقد أصبح العائل الوحيد لأسرته بعد وفاة والده، ومنذ ذلك الحين تولى مسؤولية إعالة والدته وإخوانه الصغار.

"أنا يتيم، والطفل الأكبر من بين اخوتي، أعمل من أجل الاعتناء بأسرتي. اعمل من السادسة صباحاً حتى حلول المساء. اقوم بكافة اعمال الورشة من قص الحديد وأعمال الدهان وزخرفة أشكال الحديد حتى الساعة ٦ مساءً. لدي أربعة اخوة. واضطررت إلى ترك مدرستي والالتحاق بالعمل لأنه لا يوجد من يعولنا. يجب عليّ مساندة إخوتي ليتمكنوا من الذهاب إلى المدرسة، أما أنا فليس لدي وقت للدراسة. أحلم بأن أصبح مستقل في عملي وأتمكن من إعادة فتح ورشة والدي وأدير عملي الخاص ".

أنس ليس الطفل الوحيد في اليمن الذي اضطر للتضحية بتعليمه الدراسي. إنه واحد من مئات آلاف الأطفال الذين تأثر تعليمهم بسبب النزاع الوحشي المستمر لسنوات وفي الآونة الأخيرة نتيجة تفشي وباء فيروس كورونا (كوفيد-19). أما قصته فتروي الشيء اليسير من الدمار الذي لحق بالنظام التعليمي في اليمن.

لا يزال اليمن يمثل أسوأ أزمة إنسانية في العالم، حيث يحتاج ثلثا سكان البلاد – أي ما مجموعه ٢٠,٧ مليون شخص – إلى مساعدة إنسانية عاجلة نتيجة حالات الطوارئ المتعددة مثل النزاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية.

ويأتي الأطفال في مقدمة ضحايا هذه الأزمة المروعة حيث يحتاج 11,3 مليون طفل إلى الحصول على شكل من أشكال المساعدة الإنسانية أو الحماية.

لا يزال النزاع في اليمن في تصاعدٍ مستمر، وتسبب في نزوح أكثر من 4 ملايين شخص يتواجدون في أكثر من 1,500 مخيم عشوائي وهم بحاجة إلى دعم عاجل للبقاء على قيد الحياة. ولا يزال الوضع الأمني مريعا ولا يمكن التنبؤ به، مع وجود قيود شديدة على ايصال المساعدات الإنسانية إلى الفئات السكانية الضعيفة، بما في ذلك تقديم خدمات التعليم الأساسي.

كما تزداد حدة الفقر في هذه البلد، حيث تشير أحدث البيانات أن حوالي نصف سكان اليمن كانوا في العام 2014 يعيشون تحت خط الفقر. أما في الوقت الراهن فتشير التقديرات إلى أن معدلات الفقر على الصعيد الوطني ارتفعت إلى حوالي 80 في المائة. ومن بين كل 10 أطفال يعيش أكثر من *8* أطفال لدى أسر ليس لديها دخل كافٍ لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

وقد تفاقم هذا الوضع الصعب أصلاً بسبب وباء فيروس كورونا مما أدى إلى توسيع دائرة الفقر لتشمل المزيد والمزيد من الناس. بالإضافة إلى ذلك، ستكون الآثار الجانبية للوباء على الأطفال كبيرة والتي من المرجح أن تتطلب تنفيذ استجابة على المدى الطويل.

الصورة على اليمين: فتيات خلال فترة الإمتحانات في مدرسة بصنعاء، أغسطس 2020.

وفي ظل النظام الصحي المتهالك أصلاً والحيز المالي الضئيل للغاية، تصبح قدرات اليمن محدودة للغاية لمكافحة انتشار الوباء وتأثيره الواسع النطاق. ومع استمرار تعطل النظام التعليمي، فإنه من غير الممكن الاستهانة من تأثير رأس المال البشري.

وفي الوقت الراهن هناك ما يربو على مليوني طفل (فتيات وفتيان) في سن الدراسة خارج المدارس بسبب الفقر والنزاع وانعدام فرص التعليم في اليمن. ويعتبر هذا الرقم أكثر من ضعف عدد الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس في العام ٢٠١٥ حيث بلغ عددهم حينها 890,000 طفل.
من بين الأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة، دفعت الحرب أكثر من 400,000 طفل للخروج من المدارس بشكل مباشر وتسببت بتضرر 2,507 مدرسة أو استخدمها النازحون للحصول على مأوى أو سيطرت عليها جماعات مسلحة.
تقدر كتلة التعليم الإنساني أن 8,1 مليون طفل بحاجة إلى مساعدات تعليمية طارئة في جميع أنحاء اليمن – ويمثل هذا الرقم زيادة كبيرة مقارنة بـ 1,1 مليون طفل تم الإبلاغ عن احتياجاتهم في ديسمبر 2014 أي قبل إندلاع الأزمة.
هناك أيضاً قلق متزايد من أن الأطفال غير الملتحقين بالمدارس أو الذين تسربوا من مدارسهم في الآونة الأخيرة قد لا يعودون للدراسة اطلاقاً إذا لم يتم دعمهم بشكل صحيح.

هناك ما يزيد عن مليوني فتاة وفتى في سن الدراسة في اليمن خارج المدرسة بسبب الفقر والصراع ونقص الفرص التعليمية.

يتذكر محمد بحزن كيف توقف طلابه عن انتظاره في الفصل الفصل عندما بدأ بالعمل خارج المدرسة على عربة توك توك.

تدمير مقومات التعليم

وما فاقم من حدة الوضع هو أن ما يقدر بنحو 171,600 معلم ومعلمة – أو ثلثي العاملين في مجال التدريس – لم يتسلموا رواتبهم بشكل منتظم لمدة أربع سنوات، وبالتالي التوقف عن التدريس لإيجاد سُبل أخرى لإعالة أسرهم، الأمر الذي يعرض ما يقرب من ٤ ملايين طفل إضافي لخطر فقدانهم فرص الحصول على التعليم.

محمد ،البالغ من العمر 49 عاماً، هو أحد هؤلاء المعلمين. حيث عمل لأكثر من عقدين كمعلم في العاصمة اليمنية صنعاء محققاً النجاح في مهنته هذه إلى أن تم ترقيته إلى وكيل مدرسة ابن ماجد. لكن الحرب قلبت حياته رأساً على عقب. وكغيره من الآلاف العاملين في القطاع العام، لم يتسلم محمد راتبه منذ العام 2016، ونتيجةً لذلك ترك مهنة التدريس ليصبح سائق عربة صغيرة أو ما يُعرف بالتوك توك.

يقول محمد: "لقد أصبح من الصعب للغاية تلبية احتياجات الحياة. لم تعد مهنة التدريس تحقق هذا الغرض، لذلك وجدت نفسي مضطراً للتخلي عن التدريس والبحث على عمل آخر يمكن أن يساعد عائلتي في البقاء على قيد الحياة."

يتذكر محمد بحزن كيف لم أن طلابه لم يعودوا ينتظرونه خارج الفصل بعد أن اتجه لعمله الجديد كسائق توك توك.

"يشعر الطلاب بالأسى عندما يجدون جميع المعلمين وقد تركوا التدريس. سيؤدي هذا الأمر إلى انهيار التعليم، وعندما ينهار التعليم، تنهار القيم والمبادئ. وعلى إثره تنهار الأمة ايضاً. ... أتمنى أن يركزوا [السُلطات] على ظروف المعلمين. المعلمون هم أساس أي مجتمع وأساس أي تقدم".

الصورة على اليسار: محمد يحيى في أحد الفصول الخالية من الطلاب في مدرسة ابن ماجد حيث كان يدرّس.

يعاني أكثر من 523,000 طفل نازح في سن الدراسة صعوبة الحصول على التعليم بسبب عدم وجود مساحة كافية في الفصول الدراسية الحالية فقد تضررت المدارس وتم إستخدامها من قوات مسلحة أو استوطنتها العائلات النازحة. كما فقد معلمون وطلبة حياتهم، وجُرحوا أوأصيبوا بصدمات نفسية.

الأطفال الأكثر ضعفا يخاطرون بكل شي

تسببت الأزمة المزدوجة من الحرب ووباء فيروس كورونا إلى تفاقم الفوارق التعليمية الموجودة مسبقاً من خلال تقليل الفرص المتاحة للعديد من الأطفال واليافعين الأكثر ضعفاً لمواصلة التعليم. يؤثر هذا بشكل خاص على الأطفال في المناطق الريفية والمجتمعات النازحة والمناطق التي يصعب الوصول إليها في اليمن. وقد يمتد خطر الحرمان من التعليم إلى ما بعد الجيل الحالي مهدداً بالقضاء على التقدم المحرز على مر العقود لا سيما في جانب تعليم الفتيات.

في حين أن ما يقدر بنحو 47 في المائة من الفتيات و53 في المائة من الفتيان كانوا ملتحقين بالمدارس قبل ظهور وباء فيروس كورونا، كانت الفتيات في الصفوف الثانوية أكثر عرضة للانقطاع عن الدراسة لعدة أسباب. وفي أغلب الأحيان، لم تشعر هؤلاء الطالبات بالأمان في المدارس أو لم يشعرن بالراحة في الذهاب إلى المدارس التي تخلو من المعلمات أو المراحيض ودورات المياه المستقلة لتدبر شؤونهن خلال فترات الدورة الشهرية. كما أثر انقطاع العديد من المعلمين والموظفين التربويين عن العمل نتيجة عدم دفع رواتبهم الشهرية سلباً على فرص حصول الفتيات على التعليم في 71 مديرية.

يسعى أكثر من 523,000 طفل نازح في سن الدراسة جاهدين من أجل الحصول على التعليم بسبب ضيق مساحة الفصول الدراسية الحالية. بيد أن النزاع له تداعيات سلبية غير مباشرة على التعلم وجودة التعليم حتى عندما يكون التعليم المدرسي متاحاً. لقد تعرضت المدارس للأضرار وسيطرت عليها جماعات مسلحة أو استخدمها النازحون للحصول على مأوى. وتعرض المعلمون والطلاب للقتل والإصابات والصدمات النفسية. وبات من الصعب للغاية ضمان جودة التدريس والتعليم في هذه الأجواء.

الصورة أعلاه: خلود وشقيقاتها في طريقهن إلى المدرسة.

فقدت خلود البالغة من العمر ثلاثة عشر عاماً المنزل الذي عاشت فيه في مدينة تعز منذ خمس سنوات. واضطرت عائلتها إلى ترك الحي الذي تعيش فيه بعد وصول الاشتباكات اليه والانتقال إلى مكان أكثر أماناً في المدينة.

كان ذلك الأمر بالغ الصعوبة على جميع أفراد الاسرة، وبالأخص خلود التي كانت في الثامنة من عمرها في ذلك الوقت، ولديها ثمانية أخوة. وعاشت الأسرة في منزل ليس به ماء أو كهرباء وليس بجواره أي مدرسة مفتوحة للفتيات.

أما أقرب مدرسة منهم فقد كانت تحت سيطرة جماعات مسلحة وكانت المدرسة الأخرى الموجودة على بعد ٤٥ دقيقة للبنين فقط. لذلك حرمت خلود من التعليم لمدة عام كامل إلى أن أوقف رجلٌ محسن مبناه كمدرسة للأطفال. وبالتعاون مع الجهات التعليمية في تعز، تم تحويل المبنى إلى مدرسة رسمية وبات بإمكان خلود، التي وصلت في الوقت الراهن الصف السابع، الحصول على شهادة في العام التالي.

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير من الارتياب والمخاطر، حيث لم يكتمل مبنى المدرسة هذه بعد ولا يوجد به حتى أبواب ونوافذ وكراسي ودورات مياه. خلال فصل الشتاء أصيب العديد من طلاب هذه المدرسة بالمرض بمن فيهم خلود.

كما أن الطريق إلى المدرسة محفوف بالمخاطر وتستغرق خلود وشقيقاتها ساعة كاملة ذهاباً وإياباً إلى المدرسة. وتوجد المدرسة بالقرب من منطقة نزاع وغالباً ما يتم إخلاءها عند اندلاع القتال.

تقول خلود، «أشعر بالخوف عندما أمشي إلى المدرسة لأن السيارات تسير بسرعة وأنا خائفة من القصف. لا أعرف ماذا أفعل عند سماع الانفجارات: هل العودة إلى المنزل أو البقاء في المدرسة».

وتضيف: «آمل أن يسود السلام يوماً ما، لأكون قادرةً على الذهاب إلى مدرسة جميلة وآمنة».

”أحب المدرسة حيث أجتمع مع العديد من الأصدقاء ، ونقضي الوقت مع المعلمين. يوضح لنا المعلمون كيفية حماية أنفسنا من كوفيد 19.

التصدي لفيروس كورونا: المدارس تغلق أبوابها أمام الطلاب

لم يسلم اليمن من وباء فيروس كورونا الذي اجتاح هذا البلد مطلع العام 2020. ففي 16 مارس أغلقت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى أبوابها، وتوقف ما يقرب من 5,8 مليون طفل في المدارس الأساسية والثانوية من دراستهم، بما في ذلك 2,5 مليون فتاة. كما منع الوباء الطلاب من أداء الامتحانات الوزارية في الوقت المحدد.

وتُعد المدارس المكان الذي يلجأ اليه الأطفال من فوضى الحرب وصدماتها حيث يشعرون ببعض مظاهر الحياة الطبيعية. لكن عندما تقفل المدارس أبوابها، يتعين على الأطفال البقاء في منازلهم ومجتمعاتهم التي ترزح تحت وطأة النزاع وانعدام الأمن الغذائي والفقر.

ولذلك من الأفضل إبقاء المدارس مفتوحة حتى يتمكن الأطفال من مواصلة التعليم. تُظهر الدلائل من جميع أنحاء العالم أن المدارس ليست الباعث الرئيسي لهذا الوباء – ومع ذلك لا يزال الأطفال يعانون من الآثار المدمرة الناجمة عن إغلاق المدارس والتي تطال تعليمهم وسلامتهم النفسية والجسمانية.

هذا ما حدث لمحمد البالغ من العمر 9 سنوات. وهو طالب في الصف الثالث أساسي بمدرسة ريدان للتعليم الأساسي بمحافظة عدن، جنوب اليمن، التي شهدت إغلاق جميع المدارس البالغ عددها 138 في العام 2020 بسبب الإجراءات المفروضة لاحتواء فيروس كورونا. وكما هو الحال مع جميع أصدقائه، أُجبر محمد على البقاء في المنزل ومواصلة تعليمه عن بعد.

وعندما تمكن محمد من العودة إلى المدرسة، استفاد من برنامج الدروس التعويضية.

مع نمو السكان ، سيحتاج نظام التعليم إلى استيعاب عدد متزايد باستمرار من اليافعين والشباب.

تقول الأستاذة رجاء قحطان، مديرة مدرسة ريدان: «نفَّذت المدرسة برنامجاً تعليمياً لمدة شهر في بداية العام الدراسي الحالي كتعويض للطلاب عن الدروس التي فاتتهم العام الماضي عندما تم إغلاق المدارس بسبب وباء كورونا».

لكن السيدة رجاء لديها مخاوف من أن الوباء قد يؤثر على الأطفال عاطفياً ويتطور إلى رهاب مزمن من الأمراض.

وتقول: «لا بد أن يتخطى الأطفال هذا الأمر وعلينا أن نعمل على رفع معنوياتهم ورفع مستوى وعيهم الصحي».

يشعر محمد بالقلق من أنه قد يضطر إلى البقاء في المنزل مرة أخرى كما حصل العام الماضي، لحماية نفسه من فيروس كورونا، وبالتالي عدم قدرته على رؤية أصدقائه.

«أحب مدرستي. فهي تجمعني بالكثير من أصدقائي، ونقضي الوقت مع المعلمين. يقوم معلمونا بتوضيح كيف يمكننا أن نحمي أنفسنا من فيروس كورونا ».

سيكون للنزاع الذي طال أمده والضرر الأخير الذي لحق بالعملية التعليمية جراء وباء كورونا آثاراً مدمرة طويلة الأمد على الأطفال واليافعين في اليمن. ناهيك عن الخطر الحقيقي المتمثل في تأخر تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك الهدف ٤ بشأن ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع.

الشباب هم المستقبل

مع تزايد السكان، يحتاج النظام التعليمي إلى استيعاب التزايد المستمر في عدد اليافعين والشباب. يتميز المجتمع في اليمن بأنه مجتمع فتي حيث يبلغ نسبة الفئة العمرية دون 14 عاماً 40 في المائة من السكان. وبحسب التقديرات وصل عدد سكان اليمن 22,3 مليون نسمة في العام 2007 ومن المتوقع أن يصل إلى 47 مليون بحلول العام *2040*..

ثمة احتمال حقيقي للغاية بأن يفقد جيل كامل من الأطفال فرصة استغلال طاقاتهم الكامنة إذا لم يتم في الوقت الراهن معالجة التحديات التي تقف أمام النظام التعليمي على نحوٍ ملائم، وعلى المدى المتوسط إلى المدى الطويل.

يعتبر اليمن بلد فتي للغاية حيث 40 في المائة من سكانه تقل أعمارهم عن ١٤ عامًا. في عام 2007 ، قدر عدد سكان اليمن بـ 22.3 مليون نسمة ومن المتوقع أن يصل إلى 47 مليون بحلول عام 2040.

وضع الأطفال خارج المدارس

تصبح تنمية الأطفال معرضة لمخاطر شديدة عندما لا يلتحقون بالمدارس أو لا يحصلون على تعليم جيد. وفي اليمن تكون الآثار الناجمة عن الحرب والفقر والأوبئة على تعليم الأطفال مدمرة.

تم تجنيد أكثر من

3,600

طفل في اليمن وخلال الفترة ما بين مارس 2015 وفبراير 2021 ضمن القوات والجماعات المسلحة

يواجه الأطفال مخاطر متزايدة من الاستغلال

عندما تتوقف العملية التعليمية في المدارس، يكون الأطفال أكثر عرضة لمخاطر عمالة الأطفال أو الالتحاق بالجماعات المسلحة. وخلال الفترة ما بين مارس ٢٠١٥ وفبراير 2021 تم تجنيد أكثر من 3,600 طفل في اليمن ضمن القوات والجماعات المسلحة. وفي العام 2013، انخرط 17 في المائة من أطفال اليمن ممن تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً – 1,3 مليون في المجموع – في عمالة الأطفال. ومن المحتمل أن يكون هناك المزيد من الأطفال العاملين في الوقت الراهن بسبب الانهيار الاقتصادي الذي تشهده اليمن.

تعطل تعليم الأطفال

هناك ما يزيد عن 2 مليون طفل خارج المدارس في اليمن. توفر المدارس التعليم الأساسي لكن عندما تغلق أبوابها ينحرم الأطفال والشباب من فرص تحقيق إمكاناتهم.

هناك ما يزيد عن

2 مليون

مليون طفل خارج المدارس في اليمن

تعرض الأطفال لممارسات مضرة

72.5%

من الفتيات في اليمن يتزوجن في سن مبكر (دون سن 18)

بحسب آخر الإحصائات، فإن 72.5 في المائة من الفتيات في اليمن يتزوجن في سن مبكر (دون سن 18)، حيث يكاد يكون من المستحيل على الفتاة التي تتزوج مبكراً مواصلة تعليمها. يؤدي الزواج المبكر إلى إنجاب الأطفال في سن مبكرة وبالتالي عدد أكبر من الأطفال خلال حياة الفتيات المتزوجات. وهذا بدوره يقلل من قدرة الأسرة على تلبية احتياجاتها الأساسية إلى أن تقع في براثن الفقر.

هناك نحو

2.3 مليون

طفل دون الخامسة – اثنان من كل خمسة أطفال في هذه الفئة العمرية في اليمن – معرضون لخطر الإصابة بسوء التغذية الحاد

تدهور إمكانات التغذية للأطفال

يعاني اليمن واحدة من أسوأ الأزمات الغذائية في العالم. وفي الوقت الراهن هناك نحو 2,3 مليون طفل دون الخامسة – اثنان من كل خمسة أطفال في هذه الفئة العمرية في اليمن – معرضون لخطر الإصابة بسوء التغذية الحاد، بما في ذلك حوالي 400,000 معرضون لخطر الإصابة بسوء التغذية الحاد الوخيم. كما يعاني حوالي طفل واحد من بين كل طفلين دون الخامسة من التقزم، وهو وضع لم يتغير منذ العام 2011. تتسبب سوء التغذية لدى الأطفال بضرر جسماني وعقلي واجتماعي لا يمكن علاجه ويؤثر سلباً على تحصيلهم العلمي.

84.5%

من الأطفال في اليمن في حالة من الفقر المالي

انقطاع الأطفال عن التعليم سبب في إطالة أمد الفقر

وفقاً لآخر الإحصائات، فإن 84.5 في المائة من الأطفال في اليمن في حالة من الفقر المالي. وعلى المدى الطويل، سيستمر هذا الوضع في إطالة أمد الفقر. كما أن الأطفال واليافعين الفقراء والضعفاء هم أكثر عرضة لعدم الذهاب إلى المدرسة اطلاقاً، والتسرب من المدارس وعدم العودة إلى الدراسة على الإطلاق.

أسماء تكافح من أجل حقها في التعليم

كانت أسماء البالغة من العمر خمسة عشر عاماً على وشك أن تكون ضحية من ضحايا زواج الأطفال، والذي سينتهي معه فعلياً طفولة الفتاة وكذلك آمالها في مواصلة التعليم. لكن لحسن الحظ، عدلت أسرتها عن المضي قدماً في اتمام هذا الزواج المبكر.

تعيش أسماء مع والديها وإخوتها الخمسة في منزل متواضع في قرية رصابة بمحافظة ذمار شمال اليمن. يعمل والدها في مجال التدريس، لكنه لم يتسلم راتبه منذ العام 2016 كما هو الحال مع آلاف المعلمين في البلاد. والآن يكافح من أجل إعالة أسرته بعد أن فقد مصدر دخله من التدريس.

في أواخر العام ٢٠١٩، تقدم ابن عم أسماء بطلب الزواج منها. لكن عائلتها تعتقد أن تعليم ابنتهم أمراً بالغ الأهمية، لذا قبلوا عرض الزواج بشرط أن تتم الخطوبة فقط ولا يتم الزواج إلا عندما تبلغ أسماء 18 عاماً وتنتهي من اكمال دراستها الثانوية.ومن ناحية أخرى، كانت ترغب

شعرت أسماء بالارتياح بعد إلغاء الزواج، خاصة بعد أن شاهدت كيف لم تستطع صديقاتها المتزوجات اللاتي تقل أعمارهم عن 18 عامًا الدراسة بشكل صحيح مع مسئوليات الزوج والأطفال والإعتناء بهم في المنزل.

أسماء في تحقيق أكثر من ذلك الأمر. فهي تحلم بدراسة علم النفس في الجامعة.

تقول أسماء إنه عندما تقدم لها ابن عمها، شعرت بالارتباك والخوف لكنها وافقت على الزواج. وعندما تمت الخطوبة، دفعت أسرة العريس جزءاً من المهر المخصص للزواج.

تقول أسماء: "كان كل شيء على ما يرام حتى فاجأنا خطيبي بعد أربعة أشهر من الخطوبة بطلب إقامة الزفاف في نفس الشهر".

لكن أسماء رفضت ذلك. كما حصلت على تأييد والديها رغم أن أبوها كان يمر بضغوط مالية شديدة في ذلك الوقت. واضطرت الأسرة إلى إعادة المهر بعد رفض اتمام الزواج.

بفضل الدعم الذي يقدمه أحد شركاء اليونيسف الذي يعمل على الحد من زواج الأطفال، تمكنت الأسرة من تأمين المال من الأصدقاء والجيران وتم إلغاء الزواج في نهاية المطاف.

شعرت أسماء بالارتياح، خاصة بعد أن رأت عددا من صديقاتها المتزوجات – وجميعهن دون سن 18 عاماً – لا يستطعن الدراسة بشكلٍ صحيح مع مسؤولية الاهتمام بأزواجهن وأطفالهن في المنزل.

"من الصعب على الفتاة المتزوجة مواصلة تعليمها. فأنا أشاهد كيف أن صديقاتي أصبحن غير قادرات على التركيز وفهم ما يتعلمن في المدرسة لأنهن منشغلات بواجباتهن الأخرى ".

تتمنى أسماء أن يتمكن المزيد من الآباء من دعم رغبة بناتهم في إكمال الدراسة وعدم إجبارهن على الزواج المبكر.

(نهاية القصة)

أنشـــــطة اليونيسف

تواصل اليونيسف العمل بلا كلل لمساعدة أطفال اليمن على النجاة من النزاع والتعافي من آثاره المدمرة ومواصلة النمو والتعليم واللعب.

حققت اليونيسف وشركاؤها نتائج كبيرة في تعليم الأطفال خلال العام 2020 على النحو التالي:

- حصل أكثر من 578,600 طفل على مواد تعليمية فردية كما تم تأمين الحصول على التعليم الرسمي وغير الرسمي لقرابة 60,000 طفل.

- لمنع انهيار نظام التعليم بسبب عدم دفع رواتب المعلمين منذ أربع سنوات، صرفت اليونيسف حوافز نقدية لعدد 117,554 من المعلمين والموظفين العاملين في المدارس، لمساعدتهم في تغطية تكاليف المواصلات إلى المدرسة والاستمرار في التدريس والعمل.

- دعمت اليونيسف عملية إعداد خطة الاستجابة الوطنية للتعليم أثناء جائحة كورونا.

- قدمت اليونيسف الدعم المالي والتقني لإجراء الاختبارات الوزارية للصف التاسع من المرحلة الأساسية والثاني عشر من المرحلة الثانوية من خلال توزيع اللوازم التعليمية ومعدات الحماية الشخصية في 4,250 مركز اختبار، حيث ساعد ذلك 427,650 طالباً في تلك المرحلتين على استكمال اختباراتهم الوزارية.

- تم تدريب 1,200 معلم ومعلمة في 247 مدرسة على بروتوكولات المدارس الآمنة، وتم توعية 546,640 من أفراد المجتمع بشأن النظافة الشخصية والوقاية من الأمراض.

الصورة على اليسار: طالبة في المدرسة الثانوية تخضع لقياس درجة حرارتها قبل دخول قاعة الإمتحان.

احتياجات الأطفال

التعليم هو استثمار على المدى الطويل في مستقبل الأطفال ومستقبل اليمن، لكن مكاسب هذا الإستثمار بحاجة إلى وقت للتحقيق. ومن الضروري أن يكون دعم التعليم قابلاً للتنبؤ ومستداماً.. تطلب اليونيسف من جميع الجهات المعنية القيام بالآتي:

دعم حق الأطفال في التعليم

إن الوصول إلى التعليم الجيد هو حق لكل طفل ويجب أن يكون له الأولوية من قبل صانعي القرار والمانحين. الفتيات، وغيرهن من الأطفال المعرضين للخطر والذين يصعب الوصول إليهم، هم الأكثر عرضة لخطر التخلف عن التعليم والوقوع فريسة لآليات التأقلم السلبية. نتيجة لذلك، يجب على صانعي القرار والمانحين بذل جهد خاص للوصول إلى هؤلاء الأطفال وعدم ترك أي شخص في الوراء.

ينبغي على جميع أطراف النزاع وقف الهجمات على المدارس وأماكن التعليم. كما يجب عدم إلحاق الأذى بالأطفال وموظفي التعليم ويجب الحفاظ على المدارس كمناطق آمنة للتعليم.

ينبغي على الجهات التعليمية في جميع أنحاء اليمن ضمان إستلام المعلمين والعاملين في مجال التعليم لرواتبهم حتى يتمكنوا من أداء مهامهم الأساسية ويتمكن الأطفال من الاستمرار في حصولهم على التعليم.

ينبغي على المجتمع الدولي تقديم الدعم لبرامج التعليم من خلال توفير التمويل الفوري والمرن وعلى المدى الطويل، بما في ذلك دعم الحوافز المالية للمعلمين بينما يستمر البحث عن حلول طويلة الأجل لأزمة انقطاع الرواتب.

العمل سوياً لتحقيق سلام دائم وشامل

واليوم بات اليمن بحاجة إلى إحلال السلام الدائم بشكل فوري أكثر من أي وقتٍ مضى. وإلى أن يتحقق هذا الهدف سيظل أطفال اليمن بحاجة ماسة للمساعدة بما في ذلك إكمال تعليمهم.

كما يجب أن تضمن جميع محادثات السلام المشاركة الهادفة للأطفال والشباب – حيث أنهم من سيعيشون مع العواقب لعقود قادمة وسيكونون المحور لمستقبل سلمي ومزدهر.

الصورة على اليمين: أحمد، 12 عامًا ، في فصل دراسي في مدرسة الحمزي التي تدمرت خلال الحرب.

حواشي

1. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نظرة عامة عن الاحتياجات الإنسانية في اليمن، فبراير 2021.
2. المصدر نفسه
3. المصدر نفسه
4. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نظرة عامة عن الاحتياجات الإنسانية في اليمن، فبراير 2021.
5. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نظرة عامة عن الاحتياجات الإنسانية في اليمن، فبراير 2021.
6. المصدر نفسه
7. المصدر نفسه
8. بدأ العام الدراسي 2017-2018 بانتكاسة في العملية التعليمية في 13 من أصل 22 محافظة بسبب عدم دفع رواتب المعلمين لفترات مطولة مما تسبب بتعطيل النظام التعليمي. التقرير النصف سنوي 2018 عن الوضع الإنساني – اليونيسف
9. بيانات منظمة العمل الدولية، 2013، تم الاطلاع عليها في 19 أبريل 2021، https://www.ilo.org/ipec/Informationresources/WCMS_205232/lang--en/index.htm

حقوق الصور

© يونيسف اليمن: صفحة الغلاف والصفحات 6 (في الأسفل) و 8 و 9: البراء منصور.

© يونيسف اليمن: الصفحات 2 و 7 و 14 / معتز الزكري

© يونيسف اليمن: الصفحات 3 و 4 و 12 و 13 و 16 / مروان مارش

© يونيسف اليمن: الصفحتان الصفحتان 4 و 5 / حسام القليعة

© يونيسف اليمن: الصفحات 6 (أعلى) و 15 / أريج الغابري

© يونيسف اليمن: الصفحات 10 و 11 / صالح بن حيان

© يونيسف اليمن: صفحة 1 / هشام الهلالي

الصورة على اليسار: طالبة في مدرسة مؤقتة في مخيم الجفينة للنازحين في مأرب.

يونيسف
منظمة الطفولة

© منظمة الأمم المتحدة للطفولة ، اليمن ، يوليو 2021

لمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع:

محمد أبو النجا، مدير قسم الاعلام، يونيسف اليمن، | بريد الكتروني **maboelnaga@unicef.org**

آليكس ريبول سالزي، مسئول تواصل وإعلام– يونيسف – اليمن | بريد اليكتروني **areboulsalze@unicef.org**

ملاك شاهر حسن، مسئول مناصرة – يونيسف– اليمن | بريد الكتروني **mahasan@unicef.org**